الموت الطبيعي ومن باب الفنا الذي تفنيه هذه الطايفة عن خاتمة
الاصم من دخل في مذهبنا هذا فليجعل في نفسه اربع خصال
من الموت موت احمر وهو مخالفة النفس وموت اسود وهو
احتمال اذي الناس وموت ابيض وهو الجوع وموت اخضر وهو
طرح الرقاع بعضها على بعض ولا بد للمريد في هذه الطريق من
صحبة شيخ محقق مرشد قد فرغ من تاديب نفسه وتخلص من
هواه فيسلم نفسه اليه ويلزم طاعته والانقياد اليه في كل ما يشير
به عليه من غير ارتياب ولا تاويل ولا تردد فقد قالوا من لم يكن له
شيخ فان شيطان شيخه وقد تلمذنا في اداب المريد مع الشيخ وبينا
من تصلح للمشيخة في غير هذا الكتاب جعلك ايها الانسان في زايدة
العالم المتوسط بين ملكه وملكوته اي جعلك العالم المتوسط
بين عالم الملك وهو عالم الشهادة وعالم الملكوت وهو عالم الغيب
فالانسان ليس من عالم الملك محضا ولا من عالم الملكوت محضا بل
هو متوسط بينهما حسا ومعنى اما حسا فلان الله تعالى خلقه
بين السماء والارض وغيره من الحيوانات وغيرها مخلوق لاجل انتفاعه
واما معنى فلانه تعالى خلقه في احسن تقويم وجعله متضمنا
لاسرار جميع المخلوقات الموجودات علويها وسفليها الطبيعيات منها
فصار بدنه روحانيا جسمانيا سماويا ارضيا ولذا يقال له العالم
الاصغر وقيل انه نسخة من العوالم ففيه من صفات الملايكة العقل
والمعرفة والعبادة ومن صفات الشياطين الاغواء والمكر والطغيان
ومن صفات الحيوانات انه في حالة الغضب يكون اسدا وفي حالة
غلبة الشهوة يكون خنزيرا لا يبالي ان يلقي نفسه وفي حالة الحرص على
الدنيا والشهرة يكون كلبا وفي حالة الاحتيال والخداع يكون ذيبا ومن

صفات

صفات النبات والاشجار يكون في مبدايه غضا طريا ثم عرعارا في اخره
يابسا اسود ومن صفات السماء انه محل الابرار والانوار ومجمع
الملايكة ومن صفات الارض انه محل النبات الاخلاق والطبايع وهو
اللين والخشن ومن صفات العرش ان قلبه محل التجلي والروح انه
خزانة العلوم والقلم انه ضابط لها والحقيقة انه اذا استست اخلاقه
تنعم به جليسه والنار انه اذا قبحت اخلاقه احترق به جليسه وانما
جعلك كذلك لتعلمك جلالة قدرك بين مخلوقاته وانها كلها مسخرة
لك ومخلوقة لاجل انتفاعك بها فينبغي لك ان ترفع همتك عنها
وتستقل مولاك قال ابو العباس المرسي لا كون كلها عبد مسخر لك
وانت عبد الحضرة فهذا يتعلق بالتوسط الحسي على ما مر واشار الى ما
يتعلق بالتوسط المعنوي بقوله وانك جوهرة تنطوي على
اصداف مكونة اي اصدافي هي مكونة او مكونة الشبيهة بالاصداف
جمع صدفة وهي ما فيه الجوهر وانطوا وها عليه بين ان صفات جميعها
فيه على ما مر ولم يخلق على هذه الصفة الا الانسان فلذا خلقه الله على
صفاته وجعله خليفة في تنفيذ امره ونهيه وجعل له وجهتين وجهة
الى الحق ووجهة الى الخلق واما الملايكة ومن في معناهم من الروحانيين
فليس لهم الا الوجهة الاولى وهذا في جبلة كل انسان لكن لا يظهر له الا
بعد الرياضة والمجاهدة ويسمى حينئذ الانسان الكامل وهنا اسرار لا
تدرك الا بالذوق ولا تنشى لغير اربابها ثم اشار الى خاصيته اخرى
لذلك الانسان بقوله وسعك الكون اي العالم السفلي وهو الارض
من حيث جسمانيتك بضم الجيم اي جسمك لان جسمك بعض الكون
ومحصور فيه ومصلحة غير خارجة عنه ولم يسعك ما حويت من
روحانيتك اي روحك لانها ليست من هذا العالم ولا مناسبة بينهما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)